جامعة القادسية كلية التربية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

## الحرمة بين القرآن الكريم والصحيفة السجادية

بحث تقدمت به الطالبة حوراء جميل يوسف عباس قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية في كلية التربية/جامعة القادسية

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القرآن والتربية الاسلامية

إشراف

م.م. احمد جیاد شروم

٩٤٤٢هـ

۲۰۱۸

# 

# شَبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى



صدق الله العلي العظيم (سورة الاسراء/١)

# الإهداء

اهدي هذا الجهد البسيط الى من بلغ الرساله وحل الامانه. . . الى نبي الامه محمد (صلى الله علية والم)

والى من سعى لينصح لي عن ظلامر طريق العلمر. . . وكل ما فيه من عواقب ومصاعب ومناعب . . . والدي العزيز .

والى من يفرحها فرحي و تعزلها حزني . . . والى من اعطاها الله من فضلته مالم يعطم احداً . . . والدتي العزيزة .

والى من كان منعمر لما بدأ والدي لكي اصل الى هذه المرتبة والى من كان المشجع والمساعد لي في طريقي هذا زوجي العزيز.

#### الشكر والتقدير

كل شيء لا ينمو ولا يكبر حون عناية ورعاية كذلك عناية الله تعالى لي جعلتني احل الله هذا المكان وهذه المرتبة العلمية البيحة فظلاً عن رعاية استاذي القحير والذي كان له حور كبير في توجيمي وارهادي لإتماء هذا العمل فأتقدء له بالشكر الجزيل، واسال الله ان يوفقه الكل خير وحلح.

واتقده بوافر شكري وامتناني لكل اساتذتي الذين درسوني واكرموني من علمسه الجميل ومن ضمنسو د. مصطفى، ود. حسين جليل علوان وفقسو الله جميعاً.

واعود لأشكر والدي الذين الإنها الماهم وكل اعتزاز وندر لما غمروني به من حبب وطمأنينة ورعاية فأذا وطلت الى مذه المرتبة بجمودهم التي بذلوها من اجلي.

واختم شكري لحديقتي العزيزة التي كانت لي كالماء العذب لعذوبتما وسمولة التعامل معما اسراء علي حسين فدمتي لي حديقة دائماً وابدا.

٤

## المتويات

الصفحة	الموضوع
Í	الايه القرآنية
ب	الإهداء
ح	شُكر وعرفان
٦	المحتويات
7-1	المقدمة
٣	التمهيد: مفهوم العقل في اللغة والاصطلاح
٤	اولاً: العقل في اللغة
	ثانياً: العقل في الاصطلاح
	ثالثاً: اهمية العقل
	الفصل الاول: العقل في القران الكريم وتفسيره
	المبحث الاول: مفهوم العقل في القران
	السياق القراني
	الفصل الثاني: الجوانب الاحصائية في نصوص الصحيفة السجادية
	الخاتمة
	المصادر والمراجع

#### المقدمة

#### 

والحمد لله رب العالمين غافر الذنب وقابل التوبة العالي المتعالي الذي جعل قلوب العالمين مهبط انوار معرفته وصدور الفاضلين الناسكين منزل اسرار ربوبيته والصلاة والسلام على معشر النبين الذين اجروا على لسان الصادقين وجعلوا مكارم اخلاقهم زينة للمتقين. والسلام على على ابن ابي طالب وعلى اولاده الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين.

#### اما بعد:

فلطالما راودني حلم الولوج الى رحاب النص القرآني المجيد ومحاولة الوقوف على كنوز الدفينة ودررة الثمينة ومن ثم الدنو من اصل الفصاحة وخير الساجدين وعالم الطالبين المتمثل بلامام زين العابدين (عليه السلام) وكان بحثي لمفردة الحرمة بين القران الكريم والصحيفة السجادية باباً لذلك الولوج اما ما يخص هذا البحث فانني قسمته على ثلاث مباحث مختلفة ومنتوعة وقد وضعت مقدمة وجيزة تبدا بحمد الله وثناء علية ومن ثم الاثمة الاطهار عليهم السلام ومنها نبذة مختصرة عن تقسيمات البحث اما المبحث الاول فقد تناولت التعريفات اللغوي والاصطلاحية لمفردة (الحرمة) في العديد من كتب اللغة ومنها كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي واللسان لابن منظور وغيرها اما الاصطلاح الى كتاب تعريفات الجرجاني وكتاب الكشاف اصطلاح الفنون للتهانوي وسواها من المعاجم لكبيرة القيمة اما المبحث الثاني كان على قسمين القسم الاول الموارد القرآنية التي جاءت الكبيرة القيمة اما الحرمة والقسم الثاني النفاسير القرآنية للايات الكريمة، وفيها رجعت الطبرسي مجمع البيان في تفسير القران وتفسير القران لابن عربي واستخرجت من خلالها السياق القرآني لمفردة الحرمة.

والمبحث الثالث: تناولت فيه الموارد التي تتحدث عن مفردة الحرمة والصحيفة السجادية وبعدها رجعت الى شروح الصحيفة السجادية وفيها شرح ضياء العارفين وضياء السالكين وغيرها من الشروح القيمة ومنها السياق النصي لمفردة الحرمة في الصحيفة السجادية.

واخيرا اقول: اني تناولت هذه الدراسة القرآنية بكل اتقان واخلاص وان وصلت الى مبتغاي فانه من الله عز وجل ومن ثم غمرتني السعادة عندما رأيت البحث اوشك على الانتهاء واعتزني قناعة ان الكمال لله وحدة واخر دعواي ان الحمد لله الذي لا إله الا هو ولا ارجو الا فضلة ورحمته والصلاة والسلام على نبيه نبي الرحمة محمد واله الطيبين الطاهرين.

البحث الاول

الحرمة في اللغة والاصطلاح

## اولاً: الحرمة في اللغة

تعد الحرمة من المفاهيم العلمية المهمة ومن خلال الاطلاع على الكثير من كتب اللغة وجدنا الكثير من العلماء متناولينها بشكل واسع. فإما الخليل قال: ((ان الحرمة هي حرم: الحرمُ حرم مكة وما احاط بها الى قريب من المواقيت التي يحرمون منها، مفصول بيت الحل والحرام بمعنى والمحرم في شعر الاعشى هو الحرم حيث يقول باجبار غربي الصفاء المحرم))(۱)

وقد تبين من قول الخليل هنا ان الحرمة هي حدود مكه المكرمة والفصل بين الحلال والحرام.

وقال عنها ايضاً ((واحرمت دخلت في الشهر الحرام والحرمة ما لايحل لك انتهاكه ونقول فلان له حرمة أي تحرم منا بصحبة وبحق))(٢)

وبين الازهر (ت ٣٧٠هـ) ان الحرمة هي (المهابة قال واذا كان للانسان رحم وكنا نخشى منه قلنا: له حرمه قال وللمسلم على المسلم حرمة ومهابة)(٢)

وقد تبين لنا هنا من قول الازهري ان اصل اللغوي للفظة الحرمة هي المهابه والاحترام ايضاً ان الحرمة هي عنها وبين ذلك في ايضاً ان الحرمة هي حرم مكة والحج والعمرة وكل المعاصي التي نهى عنها وبين ذلك في قوله تعالى { ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ } (٤)

١- العين/الخليل بن احمد الفراهيدي /٣٠٧/١.

٢- المصدر نفسه/١/٨٠٣.

٣- تهذيب اللغة: لابي منصور محمد بن احمد الازهري/٥/٤٣-٤٣.

٤ - الحج/٣٠.

جاء عن الزمخشري المتوفي (٣٨ه) ان الحرمة: ((فلان محرم: له ذمة الحرمة وتحرم فلان بفلان اذ عاشره وماله وتأكدت الحرمة بينهما وتحرمت بطعامك ومجالستك أي حرم عليك مني بسببهما ما كان لك اخذه))(١)

وبين من فعل الزمخشري ان الحرمة هي الفرق بين الحلال والحرام وهذا يوافق قول الخليل بن احمد الفراهيدي ويخالف قول الازهري لانه قال ان الحرمة هي المهابة وكل مانهي الله عنه من المعاصبي الحج والعمرة وحرم مكة.

ويروي ابن منظور المتوفي (٢١١ه) ان الحرمة محارم الليل أي اوائل واحرم الشيء أي جعل حراماً والحريم ما حُرم فلم يمس والحريم ما كان المحرمون يلقونه من الثياب فلا يلبسونه. (٢)

وهنا يتوافق الخليل مع الزمخشري الخليل والزمخشري بان الحرمة هي الفرق بين الحرلال والحرام يوافق الازهري بان الحرمة هي حرم مكة.

وقال ايضا: ((قال المفسرون في قوله تعالى { يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ}، كان اهل الجاهلية يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا نطوف بالبيت في ثياب قد اذنبنا فيها وكانت المرأة تطوف عريانه الا انها كانت تلبس رهطاً من سوة)(٢)

مهنا تبين الفرق بين الحلال والحرام حيث ان العرب كانوا يطوفون في البيت الحرام قبل الاسلام وهم عراة لا يلبسون الملابس ظننا منهم انه لايجوز لبس الملابس التي قد اذنبوا بها وكانت النساء تطوف عريانه في بين الله وهذا لايجوز لانه عندما جاء الاسلام بين رسول الله انه لابد من لبس الملابس في الطواف وهو كان القدوة الحسنة فكان يطوف في بيت الحرام وهو مرتدى بالملابس.

١- اساس البلاغة/محمود بن عمر الزمخشري/١٦٨.

٢- لسان العرب/العلامة بن منظور /٣/٣٧.

٣- المصدر نفسه.

## ثانياً: الحرمة في الاصطلاح

عرف الاصفهاني المتوفي (٢٥ه) الحرمة هي (( الحرام: الممنوع منه اما يتسخير الهي واما بشرى واما بمنع قهري واما بمنع من جهة العقل او من جهة الشرع او من جهة من يرشم امرة فقوله تعالى: { وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ} (١)فذلك تحريم بتسخير))(٢)

وعرفها ايضاً الاصفهاني (٥٠٢ه) الحرمة هي ((الحرام: الممنوع منه اما بتسخير الهي واما بمنع قهري واما بمنع من جهة الفعل او من جهة الشرع او من جهة من يرسم امرة)(٣)

وقال في الحرمة الفيروزابادي المتوفي سنة (٨١٧هـ): ((حرم بمعنى الحرام المحرم من جهة الشرع جوة ورود الحرام في القران مناسبة تسمية الحرام حراما قولهم رجل حرام تغيير المحروم في قوله تعالى: { لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ}(٤).(٥)

وهنا يتوافق الفيروز آبادي مع الراغب الاصفهاني في ان الحرمة تكون محددة من جهة الشرع حيث الشرع هو الذي يحدد الامور الحلال من الالحرام ولا احد يستطيع ان ينفتي من عندة ان هذا حلال وهذا حرام.

١ – القصص/١٢.

٢- مفردات الفاظ القران/العلامة الراغب الاصفهاني/٢٢٩.

٣- المفردات في غريب القران/ابن القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني/١٢٢.

٤- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز /محمد بن يعقوب الفيروزابادي/١٢٨/٦.

## المبحث الثاني

الموارد القرآنية لمفهوم الحرمة

## اولاً: الآيات القرآنية

لقد وردت لفظة الحرمة واشتقاقاتها في القران الكريم ٦٧ مرة موزعة على ٢٤ سورة من البقرة الى المعارج:

- ١- قال تعالى: ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (١)
- ٧ قال تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (١)
- ٣ قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ (٣)
  - ٤- قال تعالى: ﴿ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْدِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ﴾ (١)
    - ٥- قال تعالى: ﴿ الشَّهُرُ الْحَرَامُ ﴾ (٥)
    - ٦- قال تعالى: ﴿ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ﴾ (١)
    - ٧- قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (٧)
  - ٨- قال تعالى: ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَر الْحَرَامِ ﴾ (^)
  - ٩- قال تعالى: ﴿ يَسْنَأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ (١)

١ - البقرة / ٤٤ .

٢- البقره/ ١٥٠.

٣- البقرة/١٧٣.

٤ - البقرة/ ١٩١.

٥- البقرة/٤٩٩.

٦- البقرة/١٩٤.

٧- البقرة/ ١٩٦.

٨- البقرة/١٩٨.

٩ – البقرة/٢١٧.

- ١٠-قال تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ (١)
- ١١ -قال تعالى: ﴿ كُلُّ الطُّعَامِ كَانَ حِلًّا لِيَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ (١)
  - ١٢-قال تعالى: ﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بِعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ (١)
  - ١٣ قال تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبِثَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ ﴾ (٤)
  - ١٤-قال تعالى: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ (٥)
- ١٥-قال تعالى: ﴿ أُحِلَّتُ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُثْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ﴾ (٦)
  - ١٦ قال تعالى: ﴿ لَا تُحِلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ ﴾ (٧)
  - ١٧ قال تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمِ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ﴾ (^)
    - ١٨ قال تعالى: ﴿ حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ (١)
      - ١٩ قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ﴾ (١٠)
        - ٢٠ ـ قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (١١)
          - ٢١ قال تعالى: ﴿ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ﴾ (١١)

۱- البقرة/٢٧٥.

٢- ال عمر ان/٩٣.

٣- ال عمران/٥٠.

٤- النساء/٢٣.

٥- النساء/١٦٠.

٦- المائدة/١

٧- المائدة/٢.

٨- المائدة/٢.

٩- المائدة /٣.

١٠ المائدة/٧٢.

۱۱\_ المائدة ۷۸.

<sup>11-</sup> المائدة/٩٦.

- ٢٢ قال تعالى: ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ ﴾ (١)
  - ٢٧ قال تعالى: ﴿ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ ﴾ (١)
- ٢٤ قال تعالى: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِ رُبُّمْ إِلَيْهِ ﴾ (")
- ٢٥ ـ قال تعالى: ﴿ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ (٤)
  - ٢٦ قال تعالى: ﴿ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ﴾ (٥)
    - ٢٧ قال تعالى: ﴿ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْتَيَيْنِ ﴾ (١)
    - ٢٨ قال تعالى: ﴿ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْتَيَيْنِ ﴾ (٧)
  - ٢٩ قال تعالى: ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَنَيْءٍ ﴾ (^)
    - ٣٠ قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاعَكُمُ الَّذِينَ يَشْهُدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا ﴾ (١)
      - ٣١ قال تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ (١٠)

١- المائدة/٩٧

٢- المائدة/٩٧

٣- الانعام/١١٩.

٤- الانعام/١٣٨.

٥- الانعام/١٤٠

٦- الانعام/١٤٣.

٧- الانعام/٤٤١.

٨- الانعام /١٤٨.

<sup>9-</sup> الانعام/١٥٠.

١٠ - الانعام/١٥١.

- ٣٢ قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾
- ٣٣ قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظُهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾
- ٣٤ قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرَّزْقِ ﴾
  - ٣٥ ـ قال تعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾
  - ٣٦ قال تعالى: ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيْبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾
- ٣٧ قال تعالى: ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَزَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ﴾
  - ٣٨ قال تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ﴾
    - ٣٩ قال تعالى: ﴿ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْنَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ﴾
    - ٤٠ ـ قال تعالى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾
    - ٤١ قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَزَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾
      - ٤٢ ـ قال تعالى: ﴿ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ ﴾
        - ٤٣ قال تعالى: ﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾
      - ٤٤ قال تعالى: ﴿ وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةً مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾
        - ٥٥ ـ قال تعالى: ﴿ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾
- ٤٦ قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقِ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾

- ٧٤ قال تعالى: ﴿ حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾
- ٤٨ قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾
  - ٤٩ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ﴾
- ٥٠ قال تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾
  - ٥١ قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾

### اولاً: تفسير الآيات

١ - قال تعالى: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ (١)

بين الزمخشري (٣٨هه) معنى الآية الكريمة ان الله تعالى لم يحرم على الناس الطيبات الى الظلم عظيم يستحقون العقاب عليه وذلك لشدة وعظم الكبائر التي كانوا يرتكبونها على الرغم من يسال الله تعالى الرسل لهم لتبين لهم الطريقة الصحيحة من الطريق الخطأ .(٢)

وقال تعالى : { وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُر } (٣)

قال الزمخشري حرم من عليهم الالباب وكلما اذنبوا ذنبا صغيرا او كبيرا حرم عليهم بعض الطيبات من المطاعم وغيرها .(٤)

٢-قال تعالى : { مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَار }(٥)

قال عنها الزمخشري (٥٣٨)ان المقصود بالتحريم هنا هو ((من يشرك عباده الله او فما هو مختص به من صفاته او افعاله فقد حرم عليه الجنة التي هية دار الموحدين أي حرمه دخولها ومنعه كما يمنع المحرم عليه ))(٦)

١ - النساء/١٠٠.

٢- ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوة التنزيل/محمد عمر الزمخشري/١/٧٧٥.

٣- الانعام/٢٤١.

٤- الكشاف: محمود بن عمر الزمخشري/١/٥٧٧.

٥- المائدة/٧٢.

٦٥٠/١/١٥٠.

وقد فسرها الطبرسي (٥٤٨) قال ((انه من يشرك بالله أي بان يزعم ان غيره يستحق العبادة ما يثبت انه لا يقرر احد على فعل ما يستحق به العبادة سوا الله تعالى (فقد حرم الله عليه الجنة ) والتحريم هنا منع لا تحريم عباده ))(۱)

وقال عنها ابن عربي (٦٣٨) (( ان من تبع غيره فقد اشرك به ومن اشرك به فقد حرم عليه الجنة شهودا بذاته وصفاته وافعاله أي الجنة المطلقة والشاملة أي حجة مطلقة ومأواه نار الحرمان لضلمه بالشرك ))(٢)

في هذه الآية الكريمة قد تبين ان لفظة حرمة متفق عليها هية التحريم أي عدم السماح للكافرين من دخول الجنة وذالك بسبب شركهم وعصيانهم لاوامر الله تعالى وهنا اتفق العلماء على هذا الراي مع الفارق الزمني بينهم

وقال الطبرسي (٥٤٨) ان المقصود بقوله تعالى: { فيظلم الَّذِينَ هَادُوا } : ((أي اليهود ومعناه فما ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصي التي تقدم ذكرها وقد مضى في ماتقدم عن انه تعالى { فيظلم الَّذِينَ هَادُوا} بدل من قوله { فبنقضهم ميثاقهم} ))(٣)

وقال عنها الشيخ ابن عربي (٦٣٨) ان المقصود بقوله تعالى ومن الذين هادوا: ((أي بعبارتهم العجل واتخاذهم الها وامتناعهم عن دخول القرية التي هي الروح واعتدائهم في السبت))(٤)

وهنا تبين لي ان العلماء الثلاثة الزمخشري والطبرسي وابن عربي قد اتفقوا على ان التحريم في هذه السورة كان بين كفر المشركين وبين ما فعلوه من معاصي كبيره ولا تغفر وتستحق ن يعاقبوا عليها.

١- مجمع البيان: الطبرسي /٦/ ٣٩١.

٢- تفسير القران العظيم/ابن عربي/١/٢٠٦.

٣- مجمع البيان/الطبرسي/٦/٢٣٧.

٤- تفسير القران الكريم/ابن عربي/١/٥٨٠.

٣-قال تعالى: { وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا } (١)

فسر هذه الايه الكريمة الزمخشري (٥٣٨) فقال: (( مايضع ابو حنيفة بعموم قوله الصيد البري قلت قد اخذ ابو حنيفة بالمفهوم كم قوله: وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرم لان ظاهرة صيد المحرمات دون صيد غيرهم ولا نهم هم الخطائين فكانه قيل: وحرم عليكم ماصدتم في البر فيخرج منه صيد غيرهم)). (٢)

وقال عنها الطبرسي (٥٤٨) انه قال: ((يقال للمحلل والمحرم وحرم عليكم صيد البر وما دمتم حرم هذا نقيض تحريم الاصطياد في حال الاحرام وتحريم اكل ما صار الغير وبه قال علي واب عباس وابن عمر وسعيد بن جبير وقيل انه لحم الصيد لا يحرم على المحرم))(٣)

وجاء عن ابن عربي (٦٣٨) انه محرم عليكم الصيد: ((بر العالم الجسماني المحرم والحظوظ النفسائية وجعلوا الله وقاية لكم في بركم ليستروا به واجعلوا انفسكم وقاية لله في صدور الشرور الخاشعة منها ويتفقوا انكم اليه تحشرون في الذات فاجتهدوا في السلوك ولا تقفو مع الموانع وراء الجمال))(٤)

اتفق الزمخشري مع الطبرسي في ان معنى الايه الكريمة هو تحريم الصيد في الاحرام وايضاً انه لا يجوز اكل ما صادوه المحرم فانه يصبح حرام على الاخرين اكلة الا ان الطبرسي قال انه ما صاده المحرم يحل له الحله لكن لا يحل للغير كله فيحل لنفسه فقط اما ابن عربي اختلف عنهم حيث قال لا تفقوا المواقع وراء الحجاب.

١ – المائدة/ ٦٩.

٢- الكشاف/الزمخشري/ ١/٦٦٦.

٣- مجمع البيان/الطبرسي/٢٢/٧.

٤- تفسير القران الكريم/ابن عربي/١٠/١.

٤ - قال تعالى: { قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ } (١)

قال الزمخشري (٥٣٨) ان المقصود بهذه الايه الكريمة: ((زينة الله من الثياب وكل من يتجمل به. والطيبات من الرزق والملتلذات من المال والمناسب ومعنى الايتفهام في انكار تحريم هذه الاتيان قبل كانوا اذا حرموا احرموا الشاة وما يخرج منها من لحمها وشحمها ولبنها))(٢)

وقال الطبرسي ان المقصود بها أي: (( من حرم الثياب التي يتزين بها الناس، مما اخرجها الله من الارض لعباده والطيبات من الرزق قيل: هي المستلذات من الرزق وقيل: هي المحلالات والاول اظهر لخلوها يوم القيامة للمؤمنين))(٢)

وفسرها ابن عربي (٦٣٨) حيث قال: ((من منعهم من حيث هذه الزينة المذكورة المطلقة وقال انه لا يمكنهم التزيين بها واستعمال ذلك منهم تمسكاً بان الله تعالى ما نعهم والطيبات من رزق علوم والاخلاص وعلوم مقام التوكل والرضا والتمكين))(٤)

وقد تبين لنا من قول العلماء الثلاثة انه الزينة غير محرمة عند الله ولكن لها حدود ولا يحفز لا حد ان يحرم الثياب التي هي من الزينة التي تزين بها الناس في الدنيا ولكن طريقة ليس هذه الزينة والاماكن التي تزين بها في يجب ان تكون محترمة وتليق بالاسلام ولا تر بالدين شيء والله غفور رحيم.

١ - الاعراف/٣٢.

٢- الكشاف/الزمخشري/٢/٩٧.

٣- مجمع البيان/الطبرسي/٨/٥٤٢.

٤- تفسير القران/ابن عربي/١/٥٧.

٥ – قال تعالى: { قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ } (١)

فسر هذه الايه الكريمة الزمخشري (٥٣٨) حيث قال عنها ان الله تعالى قد حرم الفواحش التي تزايدت في القبح وان الله تعالى قد جعل عقاب لكل ذنب يفعلة الانسان واثم فلشرب لالخمر عقابة واثمة وايضاً (البغي) أي الظلم والكبر فهذا يعني ان العقاب والاثم يوم القيامة يكون بردجات متفاوته)(٢)

وقال عنها ايضاً الطبرسي انه المقصود بالفواحش هو جميع القبائح والكبائر وهذا المعنى اتفق عليه الجبائي وابي مسلم مع الطبرسي وان الله تعالى حرم الفواحش بشكل مطلق وعلى الاجمال دون استثناء))(٣)

وقد فسرها ابن عربي حيث قال عنها ((أي رذائل القوة البهية الاثم والبغي أي رذائل القوة وان تتركو أي رذائل القوة النطقية وهي صفات نفسانية مانعة عن الزينة المذكورة والتي هي الكمالات الانسانية مضادة لها ))(٤)

اتفق العلماء الا ان الله تعالى قد حرم الفواحش بشكل مطلق ومجمل انه لكل فاحشة عقاب واثم محدد وانه يكون عقاب الناس يوم القيامة بدرجات متفاوته

١ – الانفال /٣٤.

٢- ينضر الكشاف /الزمخشري/١/٢.

٣- جامع البيان /٨/٢٤٧.

٤ - تفسير القران الكريم/ابن عربي /١/٢٥٧...

٦ - قال تعالى { وَمَا لَهُمْ أَلَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَاثُوا أَوْلِيَاءَهُ } (١)

فسر الآية الكريمة الزمخشري ٣٨٥حيث قال ان معنى الآية ان الله تعالى سوف يعذب القوم الكافرين ، لاكن ما دام النبي فيهم ليتم ابلاغ الرسالة فانه سوف لا يعذبهم الا ذهبت عنهم وكانه يقول ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وهو معذبهم اذا فارقتهم ))(٢)

وقال عنها الطبرسي انه ما يعذبهم الله بعذاب الاستئصال في الدنيا وهم يقولون غفرانك ربي فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه نماعون به العرب وندين لكم العجم )( $^{(7)}$ )

وقد اتفق الزمخشري مع الطبرسي على ان الله سبحانه وتعالى لم يعذب الكافرين عذاب استئصال وانما يعذب اذا ذهب عنهم وانه اذا كان موجود بينهم لم يعذبهم الى بعد ان يذهب عنهم الرسؤل

نستنتج من خلال ما اطلعت عليه من حيث التفاسير الكبيرة والعظيمة التي وردت فيها لفظة الحرمة او العلماء الذين تتاولو هذه اللفظة فانني اجد ان الكثير من العلماء على الرغم من الفارق الزمني يكون بينهم الا انهم يتفقون في تفسير الكثير من مواردة لفظة الحرمة في الآيات الكريمة وان الله سبحانه وتعالى قد جعل لنا حدود وامرنا ان لا تتعدى عليها وحرم علينا ان نعصي اوامر الله وانه قد توعدنا بالاثم والعذاب يوم القيامة وان الله سبحانة وتعالى انه من الامم مالم رسوال الله او نزل عليهم الكتب والدلائل والبينات الواضحات والتي ترشدهم على الطريق الحق والصحيح ونتفاهم هلى الطريق الحرام والخطأ.

١ – الانفال/٤٣.

٢- ينظر: الكشاف/الزمخشري/١/٢.

٣- مجمع البيان/الطبرسي/٨/٢٦٤.

# الفصل الثالث

مفهوم الحرمة في الصحيفة السجادية

## اولاً: النصوص:

لقد وردت لفظة الحرمة في الصحيفة السجادية بخمسة وعشرون مر فيها ما ورد في دعاء<sup>(۱)</sup> واحد ما ورد في دعائين حين وردت لفظة الحرمة يصبح مختلفة وعدد الادعية التي وردت فيها هي دعاء تسعة عشر قال الأمام زين العابدين (عليه السلام):

١-دعاؤه في الاستعاذة: ((وَنَعُوَّذُ بِكَ مِنْ...حُرماتْ النوابْ))(٢)

٢-دعاؤه في مكارم الاخلاق: ((وَ سَدِّدْنِي لِأَنْ أُعَارِضَ مَنْ غَشَّنِي بِالنُّصْحِ ، وَ أَجْزِيَ مَنْ هَجَرِنِي بِالْبَرِّ ، وَ أُثِيبَ مَنْ حَرَمَنِي بِالْبَذْلِ))(٣)

٣-دعاؤه عند الشدة: ((وَ إِنْ أَلْحُأْتَنِي إِلَى قَرَابَتِي حَرَمُونِي))(١)

٤-دعاؤه في الالحاح على الله تعالى: ((وَ شَهَوَاتِي حَرَمَتْنِي))(٥)

٥-دعاؤه في اللجوء الى الله: ((وَ لَا تَقْطَعْ رَجَاءَنَا بِمَنْعِكَ ، فَتَكُونَ قَدْ أَشْقَيْتَ مَنِ اسْتَرْفَدَ فَضْلَكَ ))(١)

٦- دعاؤه في وداع شهر رمضان: ((السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ عَلَى فَضْلِكَ الَّذِي حُرِمْنَاهُ)) (٧) ((اللَّهُمَّ وَ مَا أَلْمَمْنَا بِهِ فِي شَهْرِنَا هَذَا مِنْ لَمَمٍ أَوْ إِثْمٍ ، أَوْ وَاقَعْنَا فِيهِ مِنْ ذَنْبٍ ، وَ اكْتَسَبْنَا فِيهِ مِنْ ذَنْبٍ ، وَ اكْتَسَبْنَا فِيهِ مِنْ خَطِيئَةٍ عَلَى تَعَمُّدٍ مِنَّا ، أَوْ عَلَى نِسْيَانٍ ظَلَمْنَا فِيهِ أَنْفُسَنَا ، أَوِ انْتَهَكْنَا بِهِ حُرْمَةً مِنْ غَيْرِنَا ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ، وَ اسْتُرْنَا بِسِتْرِكَ)) (٨)
خَيْرِنَا ، فَصَلِّ عَلَى مُحُمَّدٍ وَ آلِهِ ، وَ اسْتُرْنَا بِسِتْرِكَ)) (٨)
((وَ مَا أَسْعَدَ مَنْ رَعَى حُرْمَتَكَ بِكَ )) (٩)

<sup>1-</sup> الصحيفة السجادية الكاملة/الامام زين العابدين علي بن الحسين مع الدليل الموضعي والمعج اللغوى والفهارس/تح/على انصاريان.

٢- الصحيفة السجادية/الامام زين العابدين /٤٣.

٣- نفس المصدر /٦٧.

٤ - نفس المصدر / ٦٩.

٥- نفس المصدر /٥٧.

٦- نفس المصدر /١٧٣.

٧- نفس المصدر /٥٤.

٨- نفس المصدر /١٤٣.

<sup>9-</sup> نفس المصدر/١٣٥.

- ٧-دعاؤه عليه السلام في طلب الحوائج: ((فَمَا أَنَا بِأَوَّلِ رَاغِبٍ رَغِبَ إِلَيْكَ فَأَعْطَيْتَهُ وَ هُوَ يَسْتَوْجِبُ هُوَ يَسْتَوْجِبُ هُوَ يَسْتَوْجِبُ الْمَنْعَ ، وَ لَا بِأَوَّلِ سَائِلٍ سَأَلَكَ فَأَفْضَلْتَ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَسْتَوْجِبُ الْحِرْمَانَ))(١)
- ٨-دعاؤه عليه السلام في الاعتراف: ((بَلْ أَقُولُ مَقَالَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ الْمُسْتَخِفِّ بِحُرْمَةِ رَبِّهِ))(٢)
- 9-دعاؤه في صلاة الليل: ((وَ تَعَدَّيْتُ عَنْ مَقَامَاتِ حُدُودِكَ إِلَى حُرُمَاتٍ انْتَهَكْتُهَا))<sup>(٣)</sup>
- ١٠ دعاؤه عليه السلام في دفع كيد الاعداء: ((وَ الْعَمَى عَنْ سَبِيلِكَ ، وَ الْإِغْفَالَ عَلَى الْعَدَاءِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الل
  - ١١ دعاؤه اذا دخل شهر رمضان: ((وَ أَهْمْنَا مَعْرِفَةَ فَضْلِهِ وَ إِجْلَالَ حُرْمَتِهِ))(٥)
- ۱۲- دعاؤه في الكرب والاقاله: ((او سكان سماواتك وارضك كما عظم حرماتك))<sup>(٦)</sup>
  - ۱۳ دعاؤه عليه السلام الاستقاله من الذنوب ((وَ لَا تَحْرِمْنِي وَ قَدْ رَغِبْتُ إِلَيْكَ)) (<sup>(۷)</sup>

١ – الصحيفة السجادية/الامام زين العابدين /٥٠.

٢- المصدر نفسه/٥١.

٣- المصدر نفسه/٤٨.

٤ - المصدر نفسه/١٣١.

٥- المصدر نفسه/١٦٦.

٦- المصدر نفسه/١٢٦.

٧- المصدر نفسه/٥٠.

- ١٤ دعاؤه عليه السلام الشر والوقاية: ((وَ لَا تَحْرِمْنِي بِالْخَيْبَةِ مِنْكَ))(١)
- ١٥- دعاؤه عليه السلام في التضرع والاستكانه: ((فَلَا تَحْرِمْنِي مُعْتَصِماً فَلَا تُصْرِمْ فَي التضرع والاستكانه: (تُسْلِمْنِي))(٢)
- 17- دعاؤه لختمة القران: ((وَ لَنَا فِي الدُّنْيَا عَنْ سُخْطِكَ وَ تَعَدِّي حُدُودِكَ ذَائِداً ، وَ لِمَا عِنْدَكَ بِتَحْلِيلِ حَلَالِهِ وَ تَحْرِيمِ حَرَامِهِ شَاهِداً)(٢)
  - ١٧- دعاؤه في طلب العفو: ((وَ اكْسِرْ شَهْوَتِي عَنْ كُلِّ مَحْرَمٍ))(١)
    - ١٨- دعاؤه عند الشدة: ((وَ وَرِّعْنِي عَنِ الْمَحَارِمِ))(٥)
- ١٩ دعاؤه في يوم عرفة: ((وَ هَبْ لِي عِصْمَةً تُدْنِينِي مِنْ خَشْيَتِكَ ، وَ تَقْطَعُنِي
   عَنْ رُكُوبِ مَحَارِمِكَ))<sup>(٦)</sup>

١- الصحيفة السجادية/للامام زين العابدين عليه السلام)/١١٧.

٢- المصدر نفسه/١٧٠.

٣- المصدر نفسه/١٧١.

٤ – المصدر نفسه/ ١٢١.

٥- المصدر نفسه/١١٨.

٦- المصدر نفسه/١١٣.

#### ثانياً: شروحها:

١-قال عليه السلام: ((فَمَا أَنَا بِأُوَّلِ رَاغِبٍ رَغِبَ إِلَيْكَ فَأَعْطَيْتَهُ وَ هُوَ يَسْتَحِقُّ الْمَنْعَ ،
 وَ لَا بِأُوَّلِ سَائِلِ سَأَلَكَ فَأَفْضَلْتَ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَسْتَوْجِبُ الْحِرْمَانَ))(١)

قال العلامة الشيرازي (ت ١١٢٠هـ): ((ان اعطاءك للراغب اليك في حال استحقاقة للمنع وافضالك على سائلك في حال استجابة للحرمان امر متعارف جرت عادتك به والفة منك عبادتك، ولست باول من تفعل به ذالك فاكون سائلا لان تفعل بي ما تفعله باحد من قبلي))(٢)

اما السيد حسين الجلالي (ت١٣٩٦هـ) فقال ان فضل الله تعالى قد شمل الانسان او الداعي الذي لديه ثقة كبيرة بالله تعالى دون المخلوقين وان كان الداعي قد عمل عملا يستحق القصاص عليه لاكن فضل الله تعالى واسع وشمل هذا العبد . وكذالك بين فضل الله تعالى ورحمته للسائل الحرمان فقضى حاجته بفضله في حين انه كان يسحق بالحرمان ان الله سبحانه ووتعالى فضله اوسع من عدله وانما العدل ما هوة الا باب من ابواب فضل الله تعالى على عباده .(٦)

اما الشيخ محمد جواد مغنية (ت٤٠٠هه)فانه قال ان المقصود بهذا الدعاء ان الكثير من الناس قد توجهو بالدعاء الى الله سبحانه وتعالى قبلي وقد قيل دعائهم وارجهم فرحين مسرورين وانه يطلب من الله ان يقبل دعائه ايضا برحمته ومنه على العباد وان الله لا يقطع رجاء العبد عنه بالحرمان ولا يطرده من باب الكريم .(٤)

ان العلماء الثلاثة المجلسي والجلالي وجواد مغنية اتفقو على ان هذا الدعاء هو بمعنى واحد وهو ان الله تعالى بابه كريم وانه يقبل من العبد مهما كان لديه من الذنوب فانه لا يحرم العبد من الاستجابة بذنوبه.

١- دعائه في طلب الحوائج.

٢- رياض السالكين/ السيد علي خان الشيرازي/٣٣/٣.

٣- ينظر شرح الصحيفة السجادية للامام على ابن الحسين عليه السلام/محمد الجلالي/١/٢٦٩.

٤- ينظر في ضلال الصحيفة السجادية / محمد جواد مغنية / ١٨٩.

٢-قال عليه السلام: ((اثيب من حرمني بالذل ))(١)

وقال عنه السيد نعمة الجزائري (ت١١١٦هـ) انه المقصود هنا بهذا الدعاءهو ((هو عبارة عن جميع الاعتقادات بجميع الواجابات وترك جميع المحرمات وفائدته مع ما سبق رفع الدرجات والاقبال عليه بالكرامات وما ورد ان كل من فعل محرما فليس بمؤمن فالمراد به انه يخرج عن هذه المرتبة ))(٢)

قال العلامة السيد محمد الجلالي(١٣٩٦ان المقصود بهذا الدعاء هوة انه يجب الا نتعامل بالمثل وانه يجب على من يسير بطريق التكامل عن يتعامل بالاخلاق الجلية وانه هذا الدعاء يدل على الكثير من الامور منها النصح لمن غش والجزاء لمن هجر بالبر، والبذك لمن منع والصلة لمن تقطع. (٢)

وقال عنه الشيخ محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠هـ) هذا الدعاء يدل على ان الانسان يجب ان لا يتعامل بالمثل وضرب الامام كان قدوه لنا في الاخلاق ومعالملة للناس حيث كان الملك هشام بن اسماعيل وان وكان شيء الى اهل البيت ولكنه كان يخاف من الامام زين العابدين من علم وحسن معاملته ولذلك قال عنه هشام ان الله اعلم حسين رسالته وهذه الآية القصد والدعاء واخلاق الامام زين العابدين جميعا يجعل ترشدنا الى ان نتعامل بالاخلاق الحسنة مع الجميع وان لا نتعامل مع الناس بالمثل. (٤)

من خلال ما اطلعنا علية من اراء العلماء الثلاثة في هذا الدعاء فانة المقصود به انه يجب على الانسان ان لا يتعامل بالمثل مع الناس جميعاً ويجب عليه ان يتعامل بالاخلاق الحسنة والكريمة والجميلة وان يترك الاخلاق السيئة والمنهي عليها ذلك لانه هذه ترفة الى اعلى المراتب عند الله

١-دعاء مكارم الاخلاق: شرح الصحيفة السجادية/السيد محمد الجلالي/١/٩٦٦.

٢- الانعام / ٢٤.

٣-ينظر: شرح الاخبار /٣/٢٦٠.

٤-نور الانوار/السيد نعمة الجزائري/١٧٨.

٣-قال عليه السلام: ((وَ مَا أَسْعَدَ مَنْ رَعَى حُرْمَتَكَ بِكَ ))(١)

قال السيد الشيرازي (ت ١١٢٠هـ) ان معنى الدعاء من رعى حرمته أي حفظها ولم ينتهكها وان الله سبحانة وتعالى يحفظ حرمة المسلم مهما كان من المعاصى والذنوب. (١)

وقال عنه ايضا السيد حسين الجلالي ( ١٣٩٦هـ) ان معنى هذا الدعاء هو كثرة عتقاء الله في رمضان وطيعي ان يعد من رعى حرمة الشهر وفاز بالعتق من الذنوب واستحق الحياة المرضية نفسيا واجتماعياً.

قال عنه الشيخى محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠هـ) هذا الدعاء ما هو الا مجرد تحية لهذا الشهر الفضيل والثناء عليه بما اهله، وتعداد الحالة من جليل الصفات الحميدة والجميلة التي كانت عليه الناس في هذا الشهر ومع الكثير من الاسف على فراقة وكل من كان يعمل للقاء ربه والدخول في رحمته سوف ياسف ويتالم الذهاب هذا الشهر.

اتفق العلماء على انه الشهر الفضل شهر رمضان يكون وداعة امراً صعبا على المؤمنين الذين يعملون على نيل رحمة الله تعالى وعطفة ومنه عليهم لانه هذا الشهر مفضل عند الله وحين ينزل رحمتة فيد على عبادة من كل جانب وفي كل عمل صالح مهما كان بسيطاً.

١ - دعاؤه لوداع شهر رمضان.

٢- رياض السالكين/السيد الشيرازي/١٦٤/.

٣- في ظلال الصحيفة السجادية/السيد محمد جواد مغنية/٥٣٠.

٤-قال عليه السلام: ((فَرَقْتَ بِهِ بَيْنَ حَلَالِكَ وَ حَرَامِكَ))(١)

قال السيد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢هـ) ان معنى هذا الدعاء هو انه للقران عدة تسميات حيث قال ((اشاء بهذا الى وجه تسمية القران بالفرقان وقيل فية وجوه اخرى اولها انه سمي به لنزول متفرقاً مدة من الزمان وتانيها ان التسمية باعتبار كونه مفرقا بعض عن بعض لانه معنى السور والايات وثالثها بافتراقة عن سائر المعجزات بالبقاء على مر الامام ورابعهما بفرقة بين الحق والباطل))(١)

قال عن محمد محمد بن دراربي (ت ١٣٧٩هـ) ان هذا الدعاء معناه او المقصد منه هو وظهر من هذا وجه التسمية بالفرقان))(٣)

وقال عنه السيد محمد مغنية (ت ١٤٠٠هـ) عنه ايضا هذا الدعاء متقبس من الايه القرآنية تبارك الذي نزل الفرقان على عبدة والقران سمي بهذا الاسم لانه يفرق بين الحق والباطل واحكام الله في الحلال والحرام تبين على التوحيد والعدل والشريعة والاسلام والعقيدة والمصلحة .(٤)

ان العلماء الثلاث اتفقو على ان هذا الدعاء المقصود هو ان القران سمي بالفرقان لانه يفرق بين الحق والباطل في جميع اياته وسوره واحكامه

١ - نور الانوار السيد نعمة الله الجزائري /٢٨٤.

٢- رياض العارفين /محمد الدارابي /٩٨.

٣- الفرقان / ١

٤ - في ضلال الصحيفة السجادية /السيد محمد جواد مغنية /٤٦٩ .

0-قال عليه السلام: ((وورعني عن المحارم))(۱)

قال السيد الشيرازي ان المقصود بهذا الدعاء هو (( الكف عن المحارم يقال بورع يرع بكسرتين ورعا بفتحتين ورعا مثل عده فهو ورع وورعته عن الامر توريعا هو والمحارم جمع محرم او محرمة بفتح الراء وضمها بفتح الراء بمعنى الحرمة لا يحل انتهاكها ))(٢)

قال السيد حسين الجلالي ان الله تعالى بين في هذا المقطع من الاعمال الموبقات التي تفسر الامور في الحياة ويجب على المسلم التخلص منها بطلب العون من الله وهي در المحارم التي لا تحل الانسان كالخمرة فانها قد حرمت عليه لانها تؤثر في الانسان بالواسطة اوبلا واسطة ))(٢)

وقال عنه الشيخ محمد جواد مغنية هذا الدعاء وما بعده عطف تكرار))(٤)

ومن خلال ما قاله العلماء على هذا الدعاء ومن يخصه بمعنى ان هنالك امور تحبس الدعاء وتعسر امور الانسان في الحياة وهي قد تكون متكررة في حياة الانسان وانه يسير عليها ولا يشعر بها لانها من المعاصي والشيطان يزين المعاصي ويجعل الانسان لا يشعر بها انها معصية وانه في طريق الحرام لذالك يجب على الانسان ان يتوكل على الله في جميع اموره وان يتجنب الوقوع في شباك الشيطان الغوي الرجيم

١ - دعائه عند الشدة .

۲ – رياض السالكين /السيد الشيرازي /٣/٤٠٥.

٣- شرح الصحيفة السجادية /السيد حسين الجلالي/١/٥٢٥.

٤ - في ضلال الصحيفة السجادية / الشيخ محمد جواد مغنية /٢٩٩.

٦-قال عليه السلام: (وشهواني حرمتني )(١)

قال السيد الشيرازي عن هذا الدعاء انه المقصود به ان الانسان لديه العديد من الشهوات وهو يرغب الى سدها جميعا ولكن منها ما هي شهوات للنفس لما فيها لذتها البدنية دون الشهوات التي جعلها الله تعالى في الانسان ومنها شهواته للاكل عندما يشعر بالجوع فهي شهوه محمودة دون الشهوه المذمومة وهي الشهوة التي حرم من زيدا وان الناس يقولون فلان محروم أي تعيس الحظ ومنحوس وهو خلاف المجدد. (٢)

قال محمد الدارابي ان معنى وقال محمد الدارابي ان معنى الدعاء هو من النعم الاخروية (٣)

وقال عنه الشيخ محمد جواد مغنية ان معنى هذا الدعاء ان الله سبحانه وتعالى هو العالم بكل شي وهو المحاسب للعباد وهو وحده الذي يعلم من الذي يسحق الثواب والعقاب فان الرسول كان يبين عظمة الله سبحانه وتعالى ان الله اكرم فهذا علمه عند الله ورسول الله لاعلم من الذي يكرمه والذي يعاقبه يدخله النار لسوء عمله وفعله (٤)

تبين من ذالك ان النفس لها شهوات وتكون على نوعين شهوات مذمومة وشهوات محمودة فيجب ترويض النفس وتعويدها على المحمودة لكن الدارابي كان له رائي اخر ان هذا الدعاء يعنى النعم

١- دعائه في الالحاح على الله تعالى .

۱- رياض السالكين السيد على خان الشيرازي /٣٨٣/٧.

<sup>&</sup>lt;sup>--</sup> رياض العارفين /محمد الدارابي/٧٢١

<sup>&</sup>lt;sup>2-</sup> في ضلال الصحيفة السجادية/الشيخ محمد جواد مغنية /٦٥٣.

#### الخاتمة

وفي النهاية لا املك الى ان اقول انني قد عرفت رائي وادليت بفكرتي في هذا الموضوع لعلي اكون قد وفقت في كتابته والتعبير عنه واخيرا ما انا الى بشر قد اخطئ وقد اصيب فان كنت قد اخطات فارجو مسامحتي وان كنت قد اصبت فهذا كل ما ارجوه من الله (عز وجل)ومن اهم النتائج التي توصلت اليها في بحثي هذا هي كالاتي

:١-المفهوم العام للحرمة هي الفرق بين الحلال والحرام.

٢- قد تعددت المعاني اللغوية للفظة الحرمة حيث جائت بمعنى المهابة ،وحرم مكة والحج والعمرة وكل ما نهى الله عنه

٣-اما في الصطلاح فقد جائت لفظة الحرمة بمعنى الحدود وهي تكون اما من جهة الشرع
 وما من جهة ،من يرتسم امره واما من جهة العقل واما تكون بتسخير الاهي

٤ - لقد وردت لفظة الحرمة وشتقاقاتها في القران الكريم سبع وستون مرة موزعة على اربع وعشرون سورة من البقرة الى المعارج

٥-لقد اتفق العلماء في تفسير سورة المائدة الآية (٧٢) انها تدل على التحريم أي عدم السماح للكافرين والعاصين من دخول الجنة وذالك بسبب شركهم وعصاينهم اوامر الله تعالى .

7-وردت لفظة الحرمة في الصحيفة السجادية خمس وعشرون مرة موزعة على تسعة عشر دعاء ومنها ما ورد في دعاء مرة ومنها ما ورد مرتين .

٧-وقد اتفق العلماء على انه دعاء مكارم الاخلاق وهو قول الامام زين العابدين عليه السلام (واثيب من حرمني بالبذل) انه يدل على عدم المعاملة بالمثل ويجب ان نتعامل مع الناس بكل اخلاق حسنة وجيدة .

#### المصادر والمراجع

القران الكريم.

الصحيفة السجادية للامام زين العابدين

- 1- اساس البلاغة :للزمخشري ،تح.د.محمد احمد قاسم ، دار النشر ،المكتبة العصرية ، سنة النشر ٢٠٠٣م . ط١ ، صيدا /لبنان
- ٢-بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز (ت٨١٧هـ)للفيروز ابادي ، تح عبد الحليم الطحاوي
- ٣-تفسير القران الكريم /لابن عربي (ت٦٣٨) تح الشيخ عبد الوارث محمد علي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار النشر العلمية بيروت لبنان
  - ٤- تذكرة الخواص
- ٥-تهذيب اللغة لاحمد الازهري (ت٣٧٠ه) تح ، عبدلله درويش ، مراجعة الاستاذ محمد على النجار دار العصرية للتاليف والترجمة
- ٦-التحفة الرضوية للصحيفة السجادية ، للقاضي محمد (ت١٠٧٥) تح علي الفاضلي منشورات مركز ابحاث باقر العلوم (ع) قم المقدسة
- ٧-رياض السالكين في شرح الصحيفة السجادية للسيد علي الشيرازي (١١٢٠هـ)مؤؤسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة
- ٨-رياض العارفين لمحمد بن محمد الداربي تح حسين داركاهي ، دار النشر دار الاسوة للطباعة والنشر سنة النشر ١٣٧٩ه/س ط
- 9-شرح الصحيفة السجادية . لمحمد حسين الجلالي ت(١٣٩٦هـ). تح ، السيد رحيم الحسيني. الناشر .الامانة العامة للعتبة الحنينة المقدسة قم العلاقات العامة .
  - ١٠ شرح الاخبار ٢٦٠٠.
- 11- الصحيفة السجادية الكاملة .للامام زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي البي طالب (عليه السلام) تح .علي انصاريان . سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية بدمشق.

- 1۱- العين للخليل ابن احمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) تح عبد الحميد الهنداوي، ج ١،ط١سنة الطبع ٢٠٠٣ منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لينان
  - 17- في ضلال الصحيفة السجادية لمحمد جواد مغنية ،تح سامي الغريري
- 15- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل لابي القاسم الزمحشري تح محمد بن عبد السلام شاهين منشورات محمد علي بيضون سنة النشر دار الكتب العلمية بيروت طبنان
- ۱۵- لسان العرب للعلامة ابن منضور (ت۷۱۱ه) طبعة ملونة تح ، امين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي ، دار احياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان
- 17- مجمع البيان في تفسير القران لابي علي الطبرسي (ت٥٤٨ه) تح، لجنة من العلماء المحققين والاخصائيين مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت لبنان
- ۱۷- المعجم المفهرس للالفاض القران لمحمد فؤاد عبد الباقي ط۳ سنة النشر ١٧هـ الناشر ذوى القربي
- ۱۸ مفردات الفاض القران العلامة الراغب الاصفهاني (٤٠٥) تح ، صفوان عدنان داوودي دار العلم دمشق الدار شامية بيروت
- 19 مفردات في غريب القران لراغب الاصفهاني ت ٥٠٢ ، تح محمد خليل عناني ، دار المعرفة بيروت لبنان
  - -۲۰ مناقب ال ابي طالب
- ۲۱ نور الاتوار في شرح الصحيفة السجادية للسيد نعمة الله الجزائري (ت ۱۱۱۲)
   دار الرسول الاكرم ط ۲۰۰۰م -۲۱۱ه داربيروت -لبنان